Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

دون ان يدرى ما الذى جمعه بهم ، بل دون أن يعرفهم ٠٠ وكان يسير طويلا فى شوارع كثيرة ، دون أن يختار الشوارع التى يسير فيها ٠٠ (ص ٥٧٨) ٠

ويتساءل القارىء الواعي : أى هذه التصرفات غريبة على محمد بالذات ٠ هذا فى الواقع هو محمد كما رسمه الكاتب من أول الرواية وحالة الضياع التى يصفها الكاتب هى حالة ضياع أى انسان الا محمد بالذات ٠ ان احسان عبد القدوس بدأ يصف حالة انسان ضائع مجرد من أية شخصية ــ كليشيهات الضياع ــ ونسى أن الشخصية التى سيطبق عليها هذا الكلام هذا هو حالها دائما بلا ضياع ٠

وهذا النوع من الارتجال الصحفى يظهر بصورة أخرى فى روايات احسان ٠ فمثلا نجده وهو يشرح تطور شخصية حلمى (لا شىء يهم) يقلب قلمه كصحفى على قلمه كأديب ٠ ففى فترة من فترات حياته اتصل حلمى بجماعة من مدعى الشيوعية ٠ وأحب نوال أخت صديق له فى الخلية وتكشف له ان أخاها الذى يدعى الشيوعية يأبى على حلمى رؤية أخته عضو الخلية واضطر الى التنازل عن نوال والحادثة حادثة مهمة فى حياة حلمى ولكن احسان ينهى القصة بهذه الجملة :

« كبت حبه لنوال ٠٠ وتحمل عذابه فى صبر ٠٠ لأنه لم يجد طريقا نظيفا يقوده الى نوال ٠ (ص ٢٣١) ٠

وهكذا تنتهى المشكلة وكأن نوال ما كانت ٠ حتى من غير أى تعليق من حلمى نفسه على هذه الذكرى حتى ولو لحظة تعجب من أن نوال انتهت من حياته تماما وأصبحت